

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[276] الهزيمة، وخزي عصيان امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم 5 - ونلمح في النص المتقدم اصرارا من بني واقف على زيارة نسائهم وعوائلهم في الاطم الذي كانوا فيه رغم نهى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لهم وربما يكون امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم لهم بحمل السلاح يرمي الى الايحاء غير المباشر لهم باجواء الحرب، والاحتفاظ بدرجة من الاستعداد الروحي والنفسي لها، بالاضافة الى ان ذلك هو مقتضى العمل بالحيلة والحذر وهما الامران المطلوبان في ظروف كهذه بالصورة اكيده وقاطعة. ولا اقل من ان ذلك يفيد في نطاق التعليم والتأسي لكل من يأتي بعده صلى الله عليه وآله وسلم 6 - والاهم من ذلك هو حراسة العسكر، الذي كان يتولاه علي عليه السلام، هذا العسكر الذي كان بامس الحاجة الى بعض الشعور بالامن والراحة في هذه الاجواء المثقلة بالهموم والشدائد، والمشحونة بالخوف الذي يصل لدى الكثيرين الى حد الرعب. حتى لقد بلغت القلوب الحناجر، ووطنوا بالظنون الباطلة والسيئة ولقد كانت لدى حركة في اي موضع في اطراف ذلك العسكر كفيلة باحداث ارباك خطيرة في ذلك العسكر كله فكانت هذه الحراسة ضرورية لهذا الجيش، الذي يطمئن الى انه لن يؤخذ والحال هذه على حين غرة، بل هناك من يبصر له وينذره في الوقت المناسب 7 - وكان لا بد من رصد جيش الاعداء ايضا، لان حراسة المعسكر، وان كانت تعطي قدرة الى حد ما على التصدي، إلا ان معرفة تحركات العدو، وحجمها، واتجاهها في وقت مبكر يعطي هو الآخر، فرصة اكبر من مواجهة بالاساليب وبالمستوى الملائم، ويمنع
